شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

مصباح الدجى في حرف الرجا

المؤلف

محمد بن إبراهيم بن يوسف (ابن الحلبي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من لا نرجوا سواه ولا نعبد احدا الا اياه ولا نشرك به احدا ولا نجد من
دونه ملتحدا ونصلي على عين عبادك ... ان محمدا المرفوع المقام الممدوح
المقام المغبوط جميل الصفات المحسن جزيل الصلات على وجه الكمال المجزوم
نصدق في اخباره المحتوم بحلاله مقداره المتوسل به في كل حال وعلى اله الذي
نرجو شفاعته لعبيد ... الال والاصحاب والتابعين الانجاب ما جاد
الجواد وحصل المرا ... يقول الفقير الى الله تعالى محمد ابن ابراهيم ابن
يوسف السادلي الحنفي ... عامله الله بالطافه الخفيه وحشره على الملة
الطاهرة الحنيفية هذا ما ... ليف وتعليق ظريف كتبته على عجل مكسوا من
الحلل محفوظا عن الخلل في الكلام على كلمة لعل والداعي الى جمع هذه الحروف وانشاء
هذه الكلمة من بين سائر الحروف ان الزمان لما نكص وزاد في تقلباته وتحقق
كنت ممن رمي منه بالنبال وحل به من الهموم ما تخاله الجبال من كثرة الاولاد وثقل الحال
وتفتت الاكباد لسوء الحال وفقد ما كان من المنصب الى ان اوقفتني المقادير الالهية
والعناية الربانية بين يدي سيدنا ومولانا العلامة قاضي قضاة المسلمين محب العلما
في العالمين معين الفقرا والمساكين مفتي انام الاحبار قاضي القضاة ابن المعمار حاكم المملكة
الحلبية بالشريعة الطاهرة المحمدية اعلى الله تعالى قدره واطلع في سما المجد بدره
فحصل منه الوعد وحصل مني الرجا من بعد حتى انشد في لسان الحال وقول من قال
شعر انه منجز وعده فارج الكرب فزال عني الكرب وطمعت في حصول الارب والفت
هذه الرسالة على وجه الاختصار وسميتها مصباح الرجا في حرف الرجا وجعلتها مني اليه
هدية وقبولها هو غاية مرادي والمراد ان لا يواخذ الفقير فان ما الهدية الفقير
حقير ويصلح بفضله ما فسد ويغفر بمنه ما كسد وقبوله ما فيه تزجيت وليعلم انني ما
اخترت لعل لبيت الانشا ولا بهذا البيت من ارب هيهات ما تنقضي من لت اراب
وما الماموره للمراد ما نح لمن استفاد طالب من الله السداد والنفع به يوم التناد وقد
رتب

رتب هذه الرسالة على صاحب الرسالة لكل محصل وطالب على ثلاثة مطالب المطلب
الاول في الكلام على لفظ لعل الثاني في الكلام على عملها الثالث في الكلام على معناها
المطلب الاول في الكلام على لفظ لعل اعلم ان النحويين اختلفوا في بساطة هذا الحرف على
قولين فقال بعضهم هو بسيط ولامه الاولى اصلية وهو كما قال صاحب الجنى الداني في
حروف المعاني مذهب اكثر النحويين واختاره ابو حيان ... لضرب ونسبه
الى الكوفيين واكثر النحويين وقال بعضهم هو مركب ... لى غير اصلية والقايلون
بهذا القول فرقتان فرقة تجعل اللام الاولى لا ... داخلة على المبتدا
في نحو زيد قائم وعلى ان المشددة المكسو ... ثم نبهها في قول الشاعر
الا ياسنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي ... ما لمن حملها في لهنك لام جواب
القسم فانه قلت وهل بين لام الابتدا ولام جواب القسم من فرق قلت
بينهما فرق واضح زما قاله صاحب وصف المباني وحروف المعاني من انك اذا
قلت هذه اللام معنى لام الابتدا ولام التوطية فهو عما قال ابن ام قاسم غير
صحيح وفرقة تجعلها زائدة لمجرد التوكيد بدليل قولهم علي في لعل وهذا مذهب
ابي العباس المبرد وقاله الحديثي في شرح الكافية وهو مذهب كثير من البصريين
وقال الخبيصي هو مذهب البصريين ونسب صاحب الاقليد القول بانها لام الا
بتدا الى ابي العباس وبه صرح السكاكي في قسم النحو من المفتاح والقول بالبساطة
هو الراجح لما نقل من ان التركيب في الحرف بعيد وقال العلي في شرح جمل الزجاجي
واللام الاولى من لعل اصلية اقوى القولين لان الزيادة تصرف والحرف بعيد
منه ولان الحرف وضع للاختصار والزيادة عليه تنافي ذلك انتهى ولنا
ان نقول ببساطتها لان البساطة هي الاصل والتركيب طارئ وبه استدل صاحب
رصف المباني على بساطة لغتها كان ومن قال بقول الفريق الاول ابو الحسن
ابن عصفور في شرحه الكبير على جمل الزجاجي واستدل عليه بان اللام لا تخلوا
ان يكون اصلا او زائدة وباطل ان يكون اصلا لانه قيل بسقوطها في لغة من قال

على فثبت انها زائدة وباطل ان يكون اصلا فاما ان يكون دليلها زيادتها على انها حرف
هجا او على انها لام التوكيد ضمت لعل فباطل ان يكون حرف هجا لان اللام لا تزاد الا
في ذلك وعبدل فثبت انها لام التاكيد ضمت لعل ولقائل ان يرد كلامه ويقول
لا نسلم بطلان ان يكون اصلا ولم لا يجوز ان يكون كل منهما لغة مستعملة استعملها
قائلها من غير ان يعلم بالاخرى او قبل ان يعلمها فتكون اللام اذن اصلا والاصل عدم الزيادة
والتركيب وان كانا لا [illegible] وهذا يسقط ما ذكره بعد ذلك من السؤال عن جواز
دخول ذلك لام ال[illegible] ثاني والجواب بجوازه استدلالا لا بد خولها على
كان التي للتشبيه [illegible] يدعى لام الابتداء الا انها كما قالوا تفيد تاكيد
مضمون الجملة ويظهر من [illegible] ارتشاف الضرب ان هذه اللام الداخلة على
كان لام ابتدا وعليه انشد قول الشاعر فثبت تعدو ولكان لم تشعر وكان مخففة
النون محذوفة الاسم وهو ضمير الشان وقد تبين مما ذكرنا ان علي اي الاصل عند
القائلين بالتركيب ولام لعل الاولى من حروف المعاني عند الفريق الاول ومن
حروف الهجا الزائدة عند الفريق الثاني فيكون عندهم كلام زيدل وعبدل
وذلك في زيد وعبد وذلك ومثل القول ضعيف لان زيادة اللام قليلة مع ان
الاصل عدم الزيادة كما ذكرنا لا يقال هذا القول هو ما عليه الفريق الاول
لان لام الابتداء مفيدة التاكيد على ما مر لانا نقول بل غيره ومذكور في ما يليه
في الحلبية الدالي فان قلت ولم كانت قليلة قلت لكونها ابعد حروف الزيادة
العشرة شبها بحروف المد واللين التي هي الاحق والاحرى بان تكون مزيدة ولهذا
استبعد الجرمي ان يكون من حروف الزيادة لكن الصواب انها منها كذا قيل واما
القائلون بالبساطة فلعل وعل عندهم لغتان والاولى ان لا يكون اصل عل لعل حذفت
منه اللام الاولى بل يكون كل منهما اصلا براسه من غير زيادة في احدهما ولا نقص
وان كانت لعل كثيرة الدور في كلامهم وما كان شانه ذلك يوجد بربان تخفيف
ما لحذف كقولهم ولا ادر في لا ادري بحذف اليا من غير جازم وذلك لان لعل حرف

والحذف

والحذف من خصائص التصرف والحرف بعيد من التصرف ولا علينا ان نذكر اشيا في مرادفاتها
فنقول من لغاتها لعن وعن بعين مهملة فيهما عن بمهملتين ورعن بعين معجمة ولعن
وغن بها ايضا ولعلت بعين مهملة وتاء ساكنة كما ثبت ورب ذكرها ابن مالك في تسهيل
وشرحه على ذكرها المبرد وابن ان الشيخ العلي الحنبلي شرح جمل عبد القاهر قال
بعضهم وهي اعربها وهذا ذكر ابو جعفر النحاس [illegible] جد على الدالة الالفية
ان لحوق التاء لحرف قليل لم يسمع الا في لا وثم و[illegible] جد الله على هذه انلا
ولم يذكر لعل معها ومنها لان وان بفتح الهمز[illegible] ول منهما انشد
قول امرئ القيس عوجا على الطلل المحيل لاننا [illegible] بكى ابن خذام اي لعلنا
نبكي وعلى الثانية تنبيه الاية الكريمة وما يشعر[illegible] جاءت لا يومنون بفتح
الهمزة انها احدى قراتي السبعة اي لعلها اذا جاءت لا يومنون على ان الكسائي امام
الكوفيين جعل ان هذه الاية مصدرية سادة مسد ثاني مفعول يشعركم ولا
زائدة في قوله لا يومنون على حد قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
اي حرام على قرية اهلكناها رجوعهم وعلى هذا يكون معنى الاية الكريمة وما يدريكم
ايمانهم اذا جاءت فان قلت الترجي مستحيل على الله تعالى لاقتضائه جهل المترجي لعاقبة
الامر وكذا الاشفاق فما وجه صحة الاشفاق في الاية الكريمة وهو العالم بما كان وما
يكون وما هو كائن وهو علام الغيوب قلت سيأتيك وجه ذلك مكشوفا في
المطلب الثالث ان شا الله تعالى وبما انشده على عل قول الشاعر ولا تهين الفقير علك
ان تركع يوما والدهر قد رفعه اي لعلك ومعنى لا تهين بفتح النون لا تهينن بنون التاكيد
الخفيفة فحذفت لالتقا الساكنين بحيثه وشاهد لام الفقير وقد اطنبنا الكلام على هذا
البيت في كتابنا المسمى مرمط الشواهد في حل الشواهد فطالعه ان اردت واما البيت
السابق فقوله عوجا على الطلل كما قال صاحب الصحاح ما شخص من اثار الدار والمحيل
الذي اتى عليه الحول يقال احال فهو محيل كاقام فهو مقيم على القاعدة الصرفية واحول
فهو محول على وجه الشذوذ وهو الفصيح على ما ذكره التفتازاني وعليه قول امرئ القيس

الألوكة
www.alukah.net

ايضا فاهبنها عن ذى قايم محمول على رواية ولا ثانى من بين شذ وذا الكلمة يعنى مخالفتها
للقياس وتنبيه فصاحتها على ما تقرر فى محله وابن خزام بكسر الخا المعجمة بعدها ذال
معجمة ايضا قال صاحب الاقليد اول من بكى الديار فى الصحاح وابن خزام رجل من الشعرا
فى قول امرء القيس كما بكى ابن خزام اسمعى واستشهد الزمخشرى فى الكشاف عوجا على الطلل
المحيل لاننا نبكى الديار كما [illegible] لفظ عوجوا وابن حزام بالحا والزاى وفى حواشى
الكشاف للسيد [illegible] الى بقعيد الزمام والمحيل الذى اتى عليه الحول
او حال وتغير عن [illegible] ر وهبوب الرياح وابن حزام بكسر الحا المهملة
اول من بكى من الشعر [illegible] على [illegible] ميلوا واعطفوا على هذا الطلل المتغير لعلنا
نبكى هذه الديار كما بكى [illegible] فى بالعطلة ووقع فى بعض الكشاف ابن خذام
بالخا المعجمة المكسورة والذال المعجمة لكن مع لفظ عوجوا بهذه احدى عشرة لغة من
جملتها لعل ذكر منها ابن مالك فى تسهيله عشرة هى ما سوى عن بالمعجمة وتبعه على ذلك
الحديثى فى شرح الكافية فقال وفى لعل عشر لغات لكثرة وقوعها اذ هى للطمع ولا
تخلو الانسان عنه ثم عدها وحصل منها ست لغات مشهورة وهى لعل وعل ولعن وعن
ولان وان وارلعا نادرة وهى رعن ورعن ولغن ولعلت ولقد جمعنا الكل فى بيتين
من الوافر فقلت شعر

لغات لعل غير لعل عشر * فمنها عل عن وان لعلت
لعن لغن عن وان لعل د * رعن رعن ان لان تمت

ووقفت بعد ذلك على اللغتين الحربيتين ذكرهما ابو حيان فى ارتشاف الضرب
وهما رعل بالرا واللام ولعا بالمد واستشهد على الاخيرة قول الشاعر ارى شبه العفو

ارى شبه العفول ولست ادرى * لعا الله يجعله فعولا

وفى كلام الحديثى اشارة الى ان لعل لما كثر وقوعها فى الكلام حصل الملال فى استعمالها
على لفظ واحد لا يتغير فغير وهذا تغيرا كثيرا بالحذف تارة والابدال الحرفى وهما تارة
احرى كما ترى وكلامه بعد ذلك صريح فى ان نون لعن مبدلة من اللام للتخفيف اذ النون
اقرب

اقرب الى حروف العلة من اللام وعين لعن مبدلة من العين المهملة وهمزة ان مبدله
من عين عن ابدلت منها لا ابدلت همزة ان التى للتحقيق عنها فقبل استشهد عن محمد اسنى وفى
حواشى الحلبى على الوافية ان العرب لا يفعلون ذلك لعنى ابدال الهمزة المفتوحة وفيه
نظر لانهم يقولون فى ان زيدا قايم حكاه ابن يعيش الحلبى فى شرح تصريف ابن جنى
ووجه ابدال العين عينا والهمزة والهمزة عينا ا[illegible] ربى كون المبدل
والمبدل منه حرفين حلقيين وقد نطقنا الى [illegible] بعض الحروف الحلقية
ببعض فقالوا ان فعلت فعلت من فعلت فى [illegible] د وهيا ك تسعى
وقالت هذيل حتى عنى وقرى عتى مطلع [illegible] حين فروى [illegible] بدل من اللام فى لعن
ابدلت منها لانها من طرف اللسان كما صرح به ابن [illegible] شرح الدرة لا لعنة
هذا وما نقلناه من ان همزة ان عين نقل بدل من عين عن يفهم ما نقله العلامة
محب الدين ناظر الجيش فى شرح التسهيل من قول بعضهم بان ابدال الهمزة من العين
لا ينحصر لا اكثر استعمالا من ابواب ومن الناس من زعم ان الهمزة اصل وليست بدلا
من شئ اصلا لا نعالة العين والغين والرا ليست من حروف الابدال ولقى به الحروف
التى تحمل موضع ضرب احرف غير ادغام وذلك لان الصرفيين قد جمعوا احرفها وضبطوها
فبعضهم جمعها كما فى قوله استنجده يوم طال وبعضهم فى قوله استنجده يوم صال زط
وبعضهم فى قوله انصت يوم جد وطاه زل فزاد وابى عدادها ونقصوا ولم يذكروا
الثلاثة اصلا فكيف جعلت عين عن التى للتحقيق بدلا وعين لعن وزاد عن ايضا
بدلا لانا نقول هى من حروف الابدال غير الشايع وان اقتصروا على الجامعة على ما اقتصروا
بناء على ما ذكره ابن مالك فى تسهيله حيث قال تجمع حروف البدل الشايع فى غير ادغام
قولك لجد صرف شكس امن طى ثوب عزته فهو ذكر فى الجزء فصول البدل لحروف الحر
تبدل من غيرها وتقل [illegible] حروف المعجم اواضف الى ما ذكره فى النمط المذكور فقد ظهر
ان حروف المعجم باسرها حروف ابدال غايته ما فى الباب ان بعضها يبدل من غيره ابدالا
شايعا دون البعض وفى شرح التسهيل للشارح البدر النضاح بان العين المعجمة تبدل من العين

من العين المهملة والتمثيل لذلك بلعن في لعل وان لم يذكر السائل الا ابدالها من الحا المعجمة ومنه التمثيل لابدال الرا من اللام برعل والتصريح بانها تبدل منها خاصة وبعضهم لم يجعل العين في لعن ولارعن ولاغن بدلا من العين المهملة قال صاحب رصف المباني وهو الظاهر لقلة نحو العين بدلا منها

المطلب الثاني الكلام على عمل لعل لا يخفى عليك ان للحرف على قسمين ما لا يكون عاملا … وما يكون عاملا في غيره وهو على قسمين ما يعمل في كلمة واحدة كنواصب … واوما في مثل استوى الما والخشبة على راي الشيخ عبد القاهر … على قسمين ما يعمل في فعلين كحروف الشرط وما يعمل في اسمين وهو ايضا على قسمين … نفيا وما لا يقيده برفع الاسم وينصب الخبر كالحجازية ولا وخولها وما … ويرفع الخبر على عكس ذلك وهو ايضا على قسمان ما يقيد نفيا وما لا يقيده فالاول لا التي لنفي الجنس تعمل هذا العمل اذا اجتمعت شروطه و الثاني الحروف الستة المسماة فيما بين النحاة بالحروف المشبهة بالفعل وهي ان وان وكان ولكن وليت ولعل وما نحن بصدده كما ترى من جملة هذه الحروف وعمله النصب هو ما ذكرنا نحو لعل زيدا محسن خلافا لمن جعلها و اخواتها عاملة في المبتدا فقط وجعل خبر المبتدا مرفوعا بما كان مرفوعا به قبل دخولها احتجاجا بان هذه الحروف عملت لمشابهة الفعل فلا تعمل في الثاني لتنحط رتبة الفرع عن رتبة الاصل وقد اجيب عن ذلك بوجوه منها انها قد انحطت رتبتها في العمل الا ترى انه قد جا في عمل الفعل وجهان تقديم المرفوع على المنصوب وعكسه نحو ضرب زيد عمرا زيد ولم يجئ في عملها الا تقديم المنصوب على المرفوع فلا يكون لسلب عملها في الخبر معنى ولا نقض بتقديم اخبارها اذا كان ظرفا لانهم يتوسعون في الظروف ما لا يتوسعون في غيرها وكذا في الجار والمجرور لكن اذا كان الظرف او الجار والمجرور معمولا لاخبارها لا يجوز تقديمه على الاسم فلا يقال ان في الدار زيدا قائم ولعل في الحجرة عمرا ساهر فتريدان زيدا قائم في الدار ولعل عمرا ساهر في الحجرة واما قول الشاعر فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله فمتاول وهل يجوز ولا تاول وهل يجوز نصب الجزئين بلعل ام لا فقولان الاول يجوز كما يجوز في اخواتها والثاني

لا يجوز كما لا يجوز في اخواتها وعن الفرا الجواز في ليت فقط وعنه الجواز فيها وفي كان ولعل واما الجر بها فقد اجازه بعض النحويين واستدل عليه قول الشاعر

وداع دعا يا من يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة * لعل ابي المغوار منك قريب

وزعموا انه قد يكسرون لامها الثانية اذا جروا بها … قول الآخر لعل الله فضلكم علينا بشي ان امكم شريم اي مفضاة … هو في شرحه المذكور وقد يخرج قوله لعل ابي المغوار منك قريب … وانما عمله اذ هو جا بين الشعر وفي نادر الكلام نحو … رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله اي رب … ضمير لتعذر لعل الى المغوار منك قريب اي لعل الشان لابي المغوار منك قريب ويكون اسم لعل ضمير الشان محذوفا في الشعر وانما تكلف ذلك لان لعل اشتهرها نصب الاسم ورفع الخبر فلا تخرج من ذلك ان امكن واما قوله لعل الله فان لعل المكسورة اللام لم يشتهرها ذلك فينبغي فيه مع الظاهر من انها جارة قال ولا تتعلق بشي بل هي في ذلك بمنزلة لولا اذا جرت المضمر في مذهب سيبويه وغيره لا حروف الجر الزائدة وما جوزه من حذف اسم لعل وهو ضمير الشان فانما جوزه لضرورة الشعر ولولا هذه الضرورة لم يقل بجوازه لانه ذكر بعد ذلك انما كان من اسما هذه الحروف المشبهة بالفعل ضمير امر وشان فانه لا يجوز حذفه الا في ضرورة الشعر ونقل صاحب الفوائد في شرح الكافية عن ابي علي نحو قوله لعل ابي المغوار فلما اجتمعت ثلاث لامات حذفت لام الجر وان الغريب مصدرا كالوجيف وهو مخالف لما ذكره ابو حيان في ارتشاف الضرب حيث قال ولا تخفف لعل ويضمر فيها ضمير الشان خلافا للفارسي اذ زعم ذلك في قوله لعل ابي المغوار منك قريب ولما ذكره الخبيصي في شرح الكافية حيث قال وشذ الجر بها ثابت الاول او محذوفه مفتوح الاخر او مكسوره ومن شواهده لعل الله يمكنني عليها وعن ابي علي انها هو وله نحو لها

معملة في صورة ثمان محذوف لعبده لام الجر مفتوحة او مكسورة ولجرها لعل
على اصلها اسمية ولا يرد على ما نقله الجنبي ان لام الجر اذا كانت داخلة على المظهر
في مثل المال لزيد فهي مكسورة ابدا فكيف ... ابو علي ان اللام الاخيرة المفتوحة
من لعل حرف جر لجواز انه سمع من العرب فتحها مع المظهر فحمل هذا على ما سمعه منه قال
ابو حيان حكى عمرو ويونس وابو عبيدة وابو الحسن انهم سمعوا العرب تفتحها يعني
لام الجر الظاهر على ... لون المال لزيد انتهى فان قلت وما ذا
يكون وجه هذا ال... ظاهر على ما نحن فيه من المضمر حوله بخلاف الى
والحاصل ان لعل ... لا خلاف في جواز ذلك ونصبها الجزئين معا
وجرها للاول مع بقا الثاني ... حمل منهما خابر مع الخلاف وليست لعل اذا جرت
به عاملة في المجرور والمو... به الجر ورخاصة خلافا لبعض المتاخرين على ما ذكره
صاحب الجني الداني في اوايله وهذا كله اذا لم يدخلها ما الكافة واما اذا دخلتها
فانها تكفها عن العمل كما تكف اخواتها وذلك للفصل بها نحو لعلما زيد محسن فزيد
مبتدا ومحسن خبره وفي بعض شروح الكافية ان النصب في لعلما وكانما وليتما اكثر
منه في الثلاث الاخر لقوة عملها في المعنى حيث تغير معنى الجملة من الاخبار الى الانشا
التمني وذهب الفرا الى انه لا يجوز كف ما للفعل بل يجب اعمالها وكذلك ليت قال ابو حيان
ودعوى مالك الاجماع بجواز الاعمال او الاهمال في ليتما يبطلها مذهب الفرا فان قلت
اذا كان الفصل سببا للكف فما بال ما لم تكفها من ولا عن ولا الباء في قوله تعالى مما خطيا
وهم قليل وفبما رحمة لجواب ان هذه الثلاثة انما عمل عملها وهو الجر بالاصالة
واما لعل وسائر اخواتها انما عملت بالشبه فتكون اضعف فتكفها ويدخل حينئذ على
الفعل بعد ان لم يجز دخولها عليه فيقول لعلما قمت وليتما ذهبت وكذا البواقي ذا في
ارتشاف الضرب ان مجي الفعل بعد لعلما وليتما مذهب البصريين وانهم اجازوا ما ذكرنا
من هذين التركيبين قال ابو حيان وزعم الفرا ان ذلك لا يجوز فلا يجي الجملة
الفعلية بعدها ووافقه على ذلك المتاخرون انتهى ويشهد لمذهب البصريين قول
الفرزدق

المنو... ق اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فما في لعلما كافة
واضاءت فعل ماض متعد الى مفعول واحد وهو من الافعال التي تتعدى ولا تتعدى
فالنار فاعله والحمار بالنصب مفعول له والمقيد صفة المفعول قال الحديثي في
شرح الكافية وليس ما فيه موصولة لان ... في منصوبه فالدلالة على ان
الظاهر من هذا الشاعر وكلما عرا استعمال الا... المشهورة وهي نصب
الاول بلعل ورفع الثاني لا استعمال بنصبهما ... شعره نصبهما بها
لعلما عوارض جواز كون ما في هذا البيت ... والغاية تحدون
والتقدير لعل الذي اضاءت لك الحمار ... المراد بهذا البيت
تحريك الحاطب ورميه بانه يعبد الاتن ... نصر لعل النار قد كشفت
لك الحمار الذي تعبده لعدوة ومن هنا ومن فتح بحث ... كما ان لعل اذا
كانت جارة لا تتعلق بشي من الاعراب وما في معناها فكذلك لا يتعلق به شي من
حروف الجر وانما افادت معنى الترجي قال ابو حيان في باب الحروف المشبهة
بالفعل من كتاب ارتشاف الضرب والحروف كلها يعني الحروف المشبهة بالفعل
وغيرها لا تعمل في حال ولا ظرف ولا يتعلق بها حرف جر يدل على ذلك انك لو
قلت ليت زيدا اليوم ذاهب عند المعجز وذكر بعض اصحابنا الاجماع على ذلك
وليس بصحيح وقد اجاز بعضهم ان تعمل لها التنبيه في الحال وقد نص الزمخشري
في مفصله على ان ليت ولعل وكان ينصبن الحال بخلاف اخواتها لمعنى التمني والذي
صح عنده من مذهب الزمخشري في باب الحال من كتابه المذكور هو ان الاخير يعمل
دون الاولين انتهى ما ذكرناه من فتح لام لعل الاخيرة في قوله لعل الله لعوارض وكسرها
في قوله لعل الله فضلكم هو ما رواه ابن عصفور في الشرح المذكور وذكر الشهاب السمين
في بعض تصانيفه ان الثاني انشد بالوجهين وفي حواشي الوافية للخلخالي ان بعضهم روى
الاول بالكسر نقل واما كسرها اجاب لفظ عليها ونظيرها الباء الجارة فانهم ذكروها
مثلثا داخلة على المظهر والمضمر لمناسبة لفظ عملها وهي اللغة الفصيحة وعن بعض

الغرض الفتح سلطعنا قال الغرناطي في شرح الدرة الالفية ومما سواد لعل الجواب
عنه وهو ان يقال لاي شي فتحت واللام مع المضمر في اللغة الفصيحة ولم تفتح الجامع المضمر
في اللغة الفصيحة انتهى وقد يسر الله تعالى الجواب عنه فلا علينا ان نتعرض له
ونقول انما فتحت اللام مع المضمر في اللغة الفصيحة بالحمل على المظهر الذي فتحت فيه في
اللغة الفصيحة كما ... اما الباقيان فانهما لما لم تفتح مع المظهر اصلا في اللغة الفصيحة
لم تفتح مع المضمر فيهما ... مع المضمر بنوا المطلب الثاني في معنى لعل
اعلم ان للعل معاني ... حي وهو اشهرها واكثرها نحو لعلك تحسن الي
ثانيها الاشفاق ... وهذا لانها تكون تارة لتوقع امر مرجو
وتارة لتوقع امر مكروه ... ولهذا سمي للترجي وان كان الثاني سمي للاشفاق
وحيث امكن هذا ان المقيال في حسن المتكلم فلا كلام نحو ما سبقنا به وحيث لم
يكن في حقه فانهما يتصرفان في حقه الى غيره كما دفع المكروه في قوله تعالى وما
يدريك لعل الساعة قريب فان المراد ليتوقع من المخاطب قرب مجي الساعة او
لقرب الساعة وانما قلنا هنا لا تذكير قوله قريب اما لان في الاية مضافا
محذوفا والتقدير لعل مجي الساعة ولان الساعة بمعنى البعث وكنوع المرجو قوله
تعالى مخاطبا موسى واخيه هارون فاتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
فان المراد ليتوقع التذكر والخشية من المخاطبين اي اذهبا على رجائكما في ذلك ورجاءكما
له اي طامعين وقال بعضهم قوله لعله يتذكر او يخشى كلام هارون قاله لما قال
سبحانه وتعالى له ولاخيه فقولا له قولا لينا وعلى هذا يكون الترجي في الاية ترجي
المتكلم لا ترجي غيره ونظير الاية الاولى قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
اذا كانت ان بمعنى لعل من المخاطبين كانوا يطمعون في ايمانهم اذا جاءتهم اية من الايات
المقترحة والمراد بالاية ان يتوقع عدم ذلك لعلمه تعالى انهم لا يؤمنون اذا جاءت
من الايات التي يستحيل معناها في حق الله عز وجل فيرد الى اللغة قوله تعالى لعلكم تتقون
الى ما يألف او يرى بدون ... الشك في حقه تعالى فينصرف الى العباد اي الحكم

عند

عند الرواية في مبالغتها ويحتمل ان تكون او في هذه الاية للابهام على ما ذكره بعض
النحاة وتشارك لعل في معنى الترجي عسى غير ان عسى تعتبر معه المقاربة وفي عمل
خلافا لمن جعلها حرفا وتساوي الترجي ايضا قوله عسى الهم الذي امسيت فيه يكون
وراءه فرج قريب وقوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم وانما مثلنا بهذين المثالين
لكون الترجي في البيت ممكنا في حق المتكلم وفي الا... في حقه بل مستحيل
فينصرف الى العباد كما ذكرنا في لعل وعن سيبويه ... ولعل من الله واجب
اي لا يراد بها الترجي والاشفاق لان ... فقوله عسى ربكم
ان يرحمكم في معنى ربكم يرحمكم فكونه ... معنى للاشفاق
كما نص عليه المالكي ولا الاشتراك يقال ... هذين المعنيين
يقع ان يفعل خبر الفعل لعدا سم عين حملا لها على ... لصيغة كما تقع يفعل خبرا لعسى
الناقصة حملا لها على لعل نحو قوله لعلك يوما ان تلم ملمة عليك من اللاي يدعنك
احد ما وقوله عسى الهم البيت ويقال على الاصل لعل زيدا يكرم وعسى زيدا ان يكرم
ثالثها التعليل وهذا المعنى اثبتها الكسائي والاخفش وحملا عليه ما جاء في القران
من نحو قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى وقوله تعالى لعلكم تهتدون اي ليتذكر
او يخشى ولتهتدوا وقال صاحب الجنى الداني ومذهب سيبويه والمحققين انها
في ذلك كله للترجي وهو مصروف للعباد رابعها الاستفهام قال به الكوفيون
وتبعهم ابن مالك وجعل قوله تعالى وما يدريك لعله يزكى وقوله صلى الله عليه
وسلم لبعض الانصار لعلنا اعجلناك وهذا عند البصريين
خلطا لاية عندهم من ترجي والحديث اشفاق فتامله التحقيق انتهى بعض النحاة على
ما ذكره الحديثي في شرح الكافية وحمل عليه مثل قوله تعالى لعل الساعة قريب
على انها للتحقيق في حقه تعالى بمعنى لعل الساعة قريب على هذا القول ان الساعة قريب
وقد علمت ان هذه الاية اشفاق في حق غيره سبحانه وتعالى سادسها التمني ذكره
...فقد ينبني لها لعبد الرجوع عن الخصوص وصيرورته بسبب هذا المعنى شابها لليت

www.al-mostafa.com

والمكات التي لا طاعية في وقوعها ويولد التمني منها فيعطى حكم ليت وينصب في
جوابها المضارع على اضمار ان بعد فا السببية كما ينصب في جواب ليت وبا في ليت
وباقي الاشيا السبعة نحو لعلى اجح فافوز واك بالنصب وانما قيل يتولد التمني منها
يكون التمني طلب محال او ممكن لا طاعية في وقوعه بخلاف الترجي فانه كما قال
التفتازاني ... [illegible] حتى لا وثوق بحصوله وتفسيره هذا كما ترى شامل
للترجي بالتفسير ا... [illegible] امر للاشفاق المقابل اما اذا لم يكن لعل بمعنى
معنى التمني بل ... [illegible] ح لا خبر فلا ينصب المضارع في جوابها على
اضمار ان بعد ا... [illegible] ت لخديني ولحق الفرا الترجي بالتمني في
نصب جوابه واختار ... [illegible] ه حفص عن عاصم لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات والارض فاطلع الى اله موسى واجاز الكوفيون الاستفهام ثم بلعل فينصب
ما يلي معطوفة على الجواب فعلك تكرمنا فنقوم اليك اسمعني كلامه وتداوى
البصريون هذه الاية على ان النصب فيها على توهم الذي خبر لعل لا زخبرها
بالي كثيرا بان دكان النقد بو لعلي ابلغ فاطلع والى با وبها اشار الزمخشري
في مفصله بقوله كم فيها بمعنى التمني من قرا فاطلع بالنصب والمرادي في تعقدهم
بقوله وقد اشعرها معنى ليت من قرا فاطلع نصبا قال المرادي في الجنى الداني
وانما احتيج الى هذا التاويل لان الترجي ليس له جواب منصوب عند البصريين
قال مع زعم الخليل ان الكاف اذا لحقتها ما الكافة فقد تجعلها العرب بمعنى لعل
وتنصب هاما الفعل كما صيرت ربما للفعل وجعل من ذلك قول الشاعر لا تشتم الناس
كما لا تشتم اي لعلك لا تشتم وذهب الفرا الى ان الكاف فيها للتشبيه وانها
مصدر محذوف اي انتظرني انتظارا كما صادفا فاسئل انبائك اي ... [illegible] لا
منتظرا كما في تلك الانبان واشد عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك كذا في
ارتشاف الضرب واجاز سيبويه ايضا ان يكون كما بمعنى لعل نقل عنه الشربيني
في شرح الدرة الالفية وانشد قول الشاعر غلت فسنيا الى الله من تقايه

كا

كالا تعدى القوم من شوائبها اي لعلك تعدى وتروى انا تعدى بمعنى لعلنا
نعدى وهي رواية الاخفش على ما ذكره بعض الشراح والله اعلم قال الشيخ تمثيل له
الحوالكي ... في الزمن السابق خرجت نار من الارض بغرب ... احرقت شيئا كثيرا وفي
السنة التي زاد العراة زيادة احرقت اشيا كثيرة وقيل للن...

ثم يموت بعضهم ...
سبحان من اصبحت مسند ... حار...
اعرف لعدا في العراة ...
وذكر لبعض اصحا...
صلى الله عليه
ينطق بقوة ...
فقاله يا نفوس يكون فيها ... لبان لتى ان لا تحفظ
الا انه يكرون اللغات احزه حتى لا يكون
شعرا واحد
انظم
[illegible]